Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان يلمع سيف العدوان فى وجوهنا ، وهل كنا نشيم نيران الأعداء الا وأقدامنا فى صياصيهم وايدينا على نواصيهم ؟ ان لأبنـــاء الملة الاسلامية يقينا بما جاء به شرعهم ، لكن أليس على صاحب اليقين بدين أن يقوم بما فرضه الله عليه من ذلك الدين ؟ .. أنرضى ونحن المؤمنون وقد كانت لنا الكلمة العليا أن تضرب علينا الذلة والمسكنة وأن يستبد فى ديارنا وأموالنا من لا يذهب مذهبنا ولا يرد مشربنا ولا يخدم شريعتنا ولا يرقب فينا الا ولا ذمة » (١) .

بمثل هذه الكلمات النارية والمناقشة الموضوعية لمعنى الترابط والتراحم والتكتل من أجل الجهاد كان ينطلق صوت جمال الدين فيتردد صداه بعيدا فى ربوع الوطن الاســـلامى يبث روح العزة القومية عن طريق العقيدة السليمة وخلق الأمل فى النجاح مكان اليأس المر الذى يجتره الناس فى صمت ، والاصرار من أجل تحقيق الهدف الكبير مهما كانت مشاق الرحلة بدل الاتكال والاستسلام .

وتلقف السلطان عبد الحميـــد الفكرة ، وهو خليفة الدولة العثمانية الجريحة ، التى عبث ذئب الاستعمار بأطرافها ينهش ما استطاع منها ويبتلع ما يتمكن من ابتلاعه . وكانت الخلافة قد فقدت قوتها السياسية ، واستحالت رمزا لا حول له ولا قوة ، فراى فى هذه الدعوة ما يعيد الى الخلافة هيبتها والى الخليفة سلطانه السياسى والدينى ، وتكتل العالم الاسلامى من ناحية أخرى قوة هائلة تستطيع أن توقف قوى الاستعمار عند حده فيفكر مرة ومرات قبل أن يحاول مشاكسة دولة الخلافة حتى لا يثير هـذا التجمع المتحفز ، وهكذا احتضن الدعوة وأرسل دعاته الى كل البلاد الاسلامية سواء فى ذلك ما يقع فى نطاق الدولة العثمانية أو ما يقع خارجها ، وهو مقتنع بأن هذه الدعوة تستطيع الوقوف أمام الدعوة

(١) الوحدة الاسلامية والوحدة السياسية لجمال الدين الأفغانى ص ٢٤ .